Interdisciplinary Studies in Arabic Language and Literature

Online ISSN: 3092-6955

Study of the sociological components in Amal Donqol's poetry based on Goldman's theory

Afifeh Movahedian Attar[*1], Alireza Perizan[2]

[1] Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Farhangian University, Tehran, Iran.

[2] Master student in Department of Arabic language and literature, Faculty of Theology and Islamic studies, Shahid Chamran University, Ahvaz, Iran.

Article Info

Article type:

Research Article

Received:

24/09/2024

Accepted:

16/01/2025

ABSTRACT

This study examines the relationship between social structure and literary production in Amal Dunqul's poetry, based on Lucien Goldmann's theory of literary sociology, which emphasizes the connection between literary thought and the social context. The central issue of the research is how social and political transformations are reflected in Dunqul's poetic structure, and to what extent his texts express a collective consciousness that mirrors class struggles and intellectual shifts in his society. Dunqul's poetry was not just a reflection of reality but a tool for resistance and engagement with it, making it a valuable model for analyzing the relationship between literature and social structure. The research uses a descriptive-analytical approach, analyzing a selection of Dunqul's poetic texts according to Goldmann's concepts of worldview and semantic structure. The analysis focuses on deconstructing the symbols and poetic imagery Dunqul used and how they embodied the social and historical conflicts of his time. It also examines his linguistic and expressive styles, critical awareness, and the extent to which his poems interacted with major societal events. The findings show that Dunqul's poetry goes beyond self-expression, becoming a tool of resistance that shapes collective consciousness through language and imagery addressing societal and political issues. The analysis also reveals that his poetry, based on critical awareness of reality, aligns with Goldmann's view of literature as a means of expressing social contradictions and reshaping collective consciousness.

Keywords: *Components, Literary sociology, Goldman's theory, social structure, Amal Dunqul.*

Cite this article: Movahedianattar, A. & Perizan, A. (2025). *Study of the sociological components in Amal Donqol's poetry based on Goldman's theory*, year1, issue2, Pp 115-138. DOI: 10.22034/jisall.2025.508008.1034.

© The Author(s). **Publisher:** University of Zabol

***Corresponding Author**: Afifeh MovahedianAttar

Address: Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Farhangian University, Tehran, Iran.

E-mail: afifehmovahedianattar@cfu.ac.ir

مجلة نصف سنوية دراسات متعددة التخصصات في اللغة العربية وآدابها

الترقيم الدولي الالكتروني: ٦٩٥٥-٣٠٩٢

دراسة المكونات السوسيولوجية في أشعار أمل دنقل بناءً على نظرية غولدمان

عفيفه موحديان عطار*[١] ، علي‌رضا بريزن [٢]

[١] أستاذة مساعدة، قسم تعليم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرهنكيان، طهران، إيران.

[٢] طالب ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية، جامعة شهيد تشمران، أهواز، إيران.

معلومات المقالة

نوع المادة:
مقالة محكمة

تاريخ الوصول:
١٤٤٦/٠٣/٢٠

تاريخ القبول:
١٤٤٦/٠٧/١٥

الملخّص

تتناول هذه الدراسة العلاقة بين البنية الإجتماعية والإنتاج الأدبي في شعر أمل دنقل، مستندةً إلى نظرية لوسيان غولدمان في سوسيولوجيا الأدب. تؤكد النظرية على الترابط الوثيق بين الفكر الأدبي والسياق الإجتماعي. تنطلق الإشكالية الأساسية للبحث من التساؤل حول كيفية انعكاس التحولات الإجتماعية والسياسية على البناء الشعري عند دنقل، ومدى تعبير نصوصه عن وعي جمعي يعكس الصراع الطبقي والتغيرات الفكرية في مجتمعه. لم يكن شعر دنقل مجرد انعكاس للواقع، بل وسيلة لمقاومته والتفاعل معه، مما يجعله نموذجًا غنيًا لتحليل العلاقة بين الأدب والبنية الإجتماعية. إعتمد البحث على المنهج الوصفي-التحليلي، حيث تم تحليل مجموعة من نصوص دنقل الشعرية وفقاً لمفاهيم غولدمان. تركز التحليل على تفكيك الرموز والصور الشعرية التي استخدمها دنقل، ودراسة كيفية تجسيدها للصراعات الإجتماعية والتاريخية. كما تم النظر في أساليبه اللغوية والتعبيرية التي عكست وعيه النقدي. أظهرت النتائج أن شعر أمل دنقل تجاوز كونه تعبيرًا ذاتيًا ليصبح أداة مقاومة ساهمت في تشكيل الوعي الجمعي. تكشف الدراسة عن البنية العميقة لشعر دنقل من خلال توظيفه الرموز والإستعارات، مما يؤكد أن تجربته الشعرية مرتبطة بالظروف الثقافية والإجتماعية التي نشأت فيها.

الكلمات المفتاحية: السوسيولوجيا الأدبية، نظرية غولدمان، البنية الإجتماعية، أمل دنقل.

الاقتباس: موحديان عطار، ع. بريزن، ع.ر. (١٤٤٦). *دراسة المكونات السوسيولوجية في أشعار أمل دنقل بناءً على نظرية غولدمان*، مقالة محكمة، السنة ١، العدد ٢، صص ١١٥-١٣٨.

DOI: 10.22034/jisall.2025.508008.1034

الناشر: جامعة زابل

حقوق التأليف والنشر © المؤلّفون

[١] عنوان البريد الإكتروني (الكاتب المسؤول): afifehmovahedianattar@cfu.ac.ir

۱. المقدمة

الأدب ليس مجرد فن، بل هو أداة إجتماعية تعكس وتحلل وتؤثر في المجتمع وعلم الاجتماع يساعدنا على فهم الأدب بعمق من خلال تحليل السياقات الاجتماعية ألتي أنتجته. «الأدب في حقيقته مرآة ناصعة صافية تنعكس عليها حياة أهله وما تأثروا به من أحداث عامة وظروف خاصة» (ضيف، ۱۹۵۷م : ۱۱). ومن هذا المنطلق، تحظى دراسة المكونات السوسيولوجية في شعر أمل دنقل بأهمية خاصة، لكونه شاعراً ارتبطت أعماله بتفاعلات الواقع العربي في النصف الثاني من القرن العشرين. وتعد نظرية لوسيان غولدمان في السوسيولوجيا الأدبية من المناهج النقدية التي تتيح فهماً أعمق للعلاقة بين الأدب والمجتمع، إذ تفترض أن العمل الأدبي هو انعكاس للبنية الذهنية لجماعة اجتماعية معينة. وعليه، فإن دراسة أشعار أمل دنقل وفق هذه النظرية تسهم في الكشف عن طبيعة التفاعل بين البنية الاجتماعية والإبداع الأدبي، وتسليط الضوء على الكيفية التي تعكس بها قصائده الوعي الجمعي والتغيرات الاجتماعية والسياسية في زمنه.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى دراسة المكونات السوسيولوجية في شعر أمل دنقل من خلال توظيف نظرية لوسيان غولدمان، وذلك من أجل تحليل كيفية انعكاس البنية الاجتماعية والسياسية في قصائده، واستكشاف العلاقة بين الإبداع الشعري والتغيرات الفكرية والثقافية في المجتمع العربي خلال فترة حياته، وتوضيح دور الأدب في تشكيل الوعي الإجتماعي وتوثيق التحولات السياسية والثقافية.

أسئلة البحث: في هذا البحث سوف نحاول أن نجيب عن السؤالين التاليين:

- كيف يعكس أمل دنقل العلاقة بين البنية الإجتماعية والإنتاج الأدبي وفقًا لنظرية غولدمان؟
- كيف يمكن تفكيك البنية العميقة لأشعار أمل دنقل للكشف عن علاقتها بالبنية الاجتماعية وفقًا لنظرية غولدمان؟

۱-۱. فرضيات البحث

۱. تعكس أشعار أمل دنقل العلاقة بين البنية الإجتماعية والإنتاج الأدبي من خلال تصوير الصراع الطبقي والتحولات السياسية في المجتمع العربي، مما يبرز تأثير السياق التاريخي والثقافي في تشكيل النصوص الشعرية.

۲. تُظهر البنية العميقة لأشعار أمل دنقل ارتباطًا وثيقًا بالبنية الإجتماعية من خلال الرموز والصور الشعرية التي تعكس الوعي الجمعي بالصراعات الإجتماعية والسياسية، مما يبرز تأثير الواقع الإجتماعي على الرؤية الشعرية.

۱-۲. منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي - التحليلي، حيث يتم وصف وتحليل المكونات السوسيولوجية في شعر أمل دنقل وفقاً لنظرية لوسيان غولدمان في السوسيولوجيا الأدبية. يقوم هذا المنهج على دراسة

النصوص الشعرية المختارة وتحليلها من منظور سوسيولوجي للكشف عن كيفية إنعكاس البنية الإجتماعية والسياسية في أعمال الشاعر.

٣-١. خلفية البحث

يُعد بحثنا جديداً من حيث توظيف نظرية لوسيان غولدمان لدراسة المكونات السوسيولوجية في أشعار أمل دنقل، إذ لم يُدرس هذا الموضوع بشكل منهجي من قبل. ورغم وجود دراسات تناولت شعر أمل دنقل من زوايا مختلفة، مثل البعد السياسي والرمزي، إلا أن مقاربته وفق المنهج السوسيولوجي لغولدمان لا تزال غير مطروحة بشكل كافٍ. من بين الأبحاث التي إهتمت بأمل دنقل:

-رسالة ماجستير للباحثة إبتسام محفوظ أبو محفوظ، نوقشت في جامعة الأردنية في سنة (١٩٩٣م)، تحت عنوان «بنية القصيدة عند أمل دنقل»، درست الدراسة البنية الفنية في شعر أمل دنقل، معتمدةً على المنهج التحليلي البنيوي، وخلصت إلى أن شعره يتسم بتراكيب لغوية مكثفة ورمزية عميقة، تعكس وعيه السياسي والاجتماعي.

-رسالة ماجستير أخرى للباحث علي بخوش، نوقشت في جامعة محمد خير بسكرة في سنة (٢٠٠٣م)، تحت عنوان «التلقي في شعر أمل دنقل»، تناولت الدراسة تفاعل المتلقي مع شعر أمل دنقل وفقاً لنظرية التلقي، وخلصت إلى أن شعره يدهش المتلقي ويكسر توقعاته من خلال أساليب لغوية مبتكرة.

-مقال للباحثين محمد راضي محمد الباز الشيخ ومحمد شوقي بن أرشد، منشور في مجلة العلمية اللغة والثقافة، العدد ١، في سنة (٢٠٢٠م)، تحت عنوان «السيرة الذاتية وأثرها في تكوين الرواية الإبداعية الشاعر أمل دنقل نموذجا»، ناقش المقال تأثير السيرة الذاتية للشاعر على تشكيل إبداعه الروائي، وخلص إلى أن هذه السيرة تلعب دوراً مهماً في تفسير الرموز والدلالات في نصوصه.

-هناك بحث آخر للباحثين آزاده قادري، سيد حسين سيدي وبهار صديقي، نشر في مجلة ادب عربي جامعة طهران، العدد ١، في سنة (١۴٠٢هـ.ش)، تحت عنوان «بررسی بازنمود ایدئولوژی در گفتمان شعری "الأرض والجرح الذي لا ينفتح" أمل دنقل بر اساس مربع ایدئولوزیک ون دایک»، درس البحث كيفية تمثيل الأيديولوجيا في قصيدة "الأرض والجرح الذي لا ينفتح"، وخلص إلى أن دنقل يستخدم تقنيات بلاغية لتسليط الضوء على قضايا اجتماعية وسياسية.

-مقال للباحثين مهين حاجي زاده ورضا تواضعي، نشر في مجلة مطالعات تطبيقی فارسی وعربی، العدد ٣، في سنة (١٣٩۶هـ.ش)، بعنوان «بررسی تطبیقی سرچشمه‌های اجتماعی شعر امل دنقل و سید حسن حسینی با تکیه بر نظریه ساختارگرای تکوینی گلدمن»، استعرض البحث مقارنة بين المصادر الاجتماعية في شعر أمل دنقل وسيد حسن حسيني، باستخدام نظرية غولدمان، وخلص إلى أن كلا الشاعرين يعبران عن الطموحات الجماعية لشعبيهما.

٢. الإطار النظري للبحث

۱-۲. السوسيولوجيا الأدبية

علم الإجتماع أو السوسيولوجيا «علم إهتم بدراسة الظواهر الإجتماعية أو النظم الإجتماعية أو الإنسانية في علاقاتها بالبيئة والمجتمع والثقافة أو الحضارة» (لطفي، ۱۹۸۱م : ۳۰). تُعنى السوسيولوجيا الأدبية بدراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع، حيث تُحلل النصوص الأدبية في سياقاتها الإجتماعية والتاريخية للكشف عن تأثير البُنى الإجتماعية على الإبداع الأدبي وظهر هذا الإتجاه مع تطور الدراسات الإجتماعية والفكر النقدي في القرن التاسع عشر «وعالم الإجتماع يستخدم تعبير واقع إجتماعي بما أن كل واقع إنساني في نظره هو واقع إجتماعي يختلف عن الواقع الذي كان على روائيي القرن التاسع عشر أن يصفوه وأن يعبروا عنه» (غولدمان، ۱۹۹۳م : ۱۹۶). يهدف هذا المجال إلى فهم كيفية تعبير الأدب عن القيم والأفكار السائدة في المجتمع، وكيف يتفاعل مع الأوضاع الإقتصادية والسياسية والثقافية التي تشكّل بيئة الكاتب والمتلقي. يعود أصل هذا التخصص إلى أعمال مفكرين مثل جورج لوكاتش وبيير بورديو ولوسيان غولدمان، الذين ركزوا على دور البُنى الإجتماعية في تشكيل الأدب. وتُعتبر نظرية غولدمان واحدة من أهم المقاربات في السوسيولوجيا الأدبية، حيث يرى غولدمان «بأن الطبقات الإجتماعية هي التي تكوّن البنيات التحتية في الواقع (الرؤية إلى العالم أو العالم الخارجي)، ويمكن للحد الأقصى من الوعي الممكن، لطبقة إجتماعية ذات رؤية سيكولوجية منسجمة للعالم الخارجي أن تعبّر على المستوى البيئي والأدبي» (علوش، ۲۰۰۹م : ۱۰۷). يرى غولدمان في منهجه أن هناك ترابطاً وثيقاً بين العمل الأدبي والواقع الإجتماعي، حيث يُعدُّ الأدب تجسيداً للتحولات والأحداث التي يشهدها المجتمع، ويؤكد أن «كل سوسيولوجية للفكر تقبل بوجود تأثير للحياة الإجتماعية على الإبداع الأدبي» (غولدمان، ۱۹۹۳م : ۱۳). ويعتقد غولدمان «أن الأدب والفلسفة من حيث أنهما يعبران عن رؤية للعالم في مستويين مختلفين فإن ليست واقعية فردية بل واقعة إجتماعية تنتمي إلى مجموعة أو إلى طبقة وتبعا لبرهنته، فإن أي رؤية للمعالم من وجهة نظر متناسقة ووحدية حول مجموع واقع وفكر الأفراد الذي يندر أن يكون متناسقا ووحديا بإستثناء بعض الحالات لا يتعلق الأمر هنا بوحدة ميتافيزيقية ومجردة، بدون جسم ولا شكل، بل يتعلق الأمر بنسق فكري يفرض نفسه، في بعض الشروط على مجموعة من الناس توجد في شروط مشابهه، أي على بعض الطبقات الإجتماعية» (غولدمان، وآخرون، ۱۹۸۶م : ۴۸). وفيما يلي نذكر بعض التعريفات الشائعة لعلم الإجتماع في العصر المعاصر:

« – هنري جيد نجز حيث عرف علم الإجتماع بأنه الدراسة العلمية للمجتمع.

– روبرت ماكيفر وبيج يعرفانه بأنه علم الإجتماع هو العلم الذي يدور موضوعة حول الروابط الإجتماعية وشبكة العلاقات التي نسميها المجتمع.

– رونيه مونييه حيث ذهب في أول محاضرة له في علم الاجتماع في جامعة الجزائر عام ۱۹۲۰ معرفا السوسيولوجيا بقوله: أطلق اسم سوسيولوجي على الدراسة الوصفية المقارنة التفسيرية للمجتمعات الإنسانية حسب ما تسمح به مشاهدتها في الزمان والمكان» (مرزوقي، ۲۰۱۷م : ۱۰۹). وبذلك، يصبح

الأدب وسيلة لفهم أعماق المجتمع وتفسير تحولاته، حيث تنسجم فيه الأفكار والظواهر الإجتماعية التي تدرسها السوسيولوجيا ومن خلال السوسيولوجيا الأدبية، نعي كيف يؤثر الواقع الإجتماعي في إبداع الأفراد وتعبيرهم عن رؤيتهم للعالم، مما يتيح لنا فهم الروابط بين الأدب والبُنى الإجتماعية.

٣. الإطار التحليلي للبحث

١-٣. الصراع الطبقي والهموم الاجتماعية

الصراع الطبقي هو التوتر والتنافس بين فئات إجتماعية أو طبقات مختلفة في المجتمع، حيث تتفاوت هذه الفئات في مصالحها الإقتصادية، السياسية، والثقافية. «إن الصراع الإجتماعي في منطق الفلسفة هو ما يعرف بالماديّة الجدليّة بمعنى أن كل شي في تغيّر وتحوّل، وهذا منطق يعود بعيدا إلى الفلسفة اليونانيّة القديمة، التي ترى أن العالم يتكون من جزئيات أو ذرّات متغيرة دائما، وهذه الذرّات أو الجزئيات فيما يرى الماديون من طبيعة ماديّة وهي إما النار أو الهواء أو اللامحدود» (علي، ٢٠١٨م : ١٤١). أمل دنقل هو شاعر يعكس في أشعاره الصراع الطبقي والهموم الإجتماعية، حيث تظهر معاناة الفقراء والمحرومين في مواجهة التفاوتات الإقتصادية. قصائده تسلط الضوء على الظلم الطبقي والآلام الناتجة عنه كما يتناول دنقل التحديات الإجتماعية والإنسانية التي يواجهها الأفراد في ظل أنظمة الإستغلال. ويقول الشاعر في قصيدة الصلاة:

تفردتَ وحدكَ باليسر إن اليمينَ لفي الخُسرِ

أمّا اليسارُ ففي العُسر إلا الذين يُمَاشونَ

إلا الذين يعيشونَ يَحشُونَ بالصحفِ المشتراةِ

العيونَ فَيَعشُونَ إلا الذين يَشُونَ وإلا

الذين يُوشُون ياقات قمصانهم برباط السكوت!

(دنقل، ٢٠١٠م : ٢٦١).

تعكس هذه الأبيات من أمل دنقل بوضوح الصراع الطبقي والهموم الإجتماعية، ويمكن تحليلها بناءً على نظرية غولدمان التي تربط الأدب بالبنية الإجتماعية والفكرية لعصره. في قوله "تفردت وحدك باليسر، إن اليمينَ لفي الخُسرِ" يشير إلى التفاوت الطبقي، حيث تستأثر فئة معينة بالرفاه بينما تعاني الفئات الأخرى من الخسارة، وهو ما يعكس عدم التكافؤ الإجتماعي. أما البيت "أما اليسارُ ففي العُسر، إلا الذين يَماشيون" فيبرز حال الطبقة الفقيرة التي تعيش في الضيق، باستثناء من يتعاونون مع السلطة، وهو تصوير للبرجوازية الصغيرة التي تخضع للنظام للحفاظ على مصالحها. وفي "إلا الذين يعيشون، يَحشون المصحفَ المشترى" نقد واضح لإستغلال الدين كأداة أيديولوجية تبرر القهر الإجتماعي، مما يعكس رؤية غولدمان حول الأيديولوجيا المسيطرة التي تساهم في ترسيخ الظلم الطبقي. كما أن البيت "العُيونُ تَعيشُ، إلا الذين

يَشون" يشير إلى القمع والرقابة الأمنية والتجسس داخل المجتمع، مما يتماشى مع مفهوم البنية الإجتماعية القمعية عند غولدمان، حيث تستخدم السلطة أدواتها لمنع أي تهديد للنظام الطبقي القائم. وأخيراً، "والا الذين يُوشون باقاتِ قصائدهم برباط السكوت!" تعكس القمع الفكري الذي يُجبر الأدباء على الصمت أو تزييف الواقع للحفاظ على أمنهم، وهو ما ينسجم مع فكرة صراع المثقف العضوي ضد الهيمنة الثقافية التي تحاول كبح وعي الجماهير. تعكس هذه الأبيات رؤية شاعر يعيش في مجتمع تتحكم فيه السلطة بالقوة والأيديولوجيا، مما يؤدي إلى قمع المثقفين وعزل الطبقات المضطهدة، وهو ما يتماشى تمامًا مع التحليل البنيوي التكويني لغولدمان الذي يرى أن الأدب هو إنعكاس للبنية الإجتماعية والصراع الطبقي داخلها. وفي الأبيات الآتية يقول الشاعر:

حَدَّقتُ في الصخر وفي اليَنبُوع

رأيتُ وجهي في سِمات الجُوع!

حدَّقت في جَبينَي المقَلوُب

رَأيتُني: الصليب والمصلوب

صرختُ كنت خارجًا من رَحِمِ الهناءه

صرختُ أطلبُ البراءه

(المصدر نفسه، ص ۲۶۹).

تجسد هذه الأبيات بوضوح معاناة الإنسان في ظل الظلم الإجتماعي والصراع الطبقي، ويمكن تحليلها وفقاً لنظرية غولدمان التي تربط الإبداع الأدبي بالبنية الاجتماعية والفكرية لعصره. في قوله "رأيتُ وجهي في سماَت الجوعِ!" نجد تعبيراً قوياً عن الفقر المدقع، حيث يصبح الجوع سمة أساسية لحياة الطبقات المسحوقة، مما يعكس التفاوت الطبقي العميق. أما في قوله "رأيتُني: الصليبُ والمصلوبُ"، فهو يعبر عن وضع الإنسان المهمش الذي يعاني من إضطهاد مزدوج، إذ يكون ضحية للنظام القائم، وفي الوقت ذاته رمزاً للفداء والتضحية، وهو ما يتماشى مع رؤية غولدمان حول وعي الفئات المضطهدة بصراعها داخل البنية الإجتماعية. وعبارة "صرختُ كنتُ خارجًا من رحم الهُناءَةِ" تعكس لحظة إدراك للهوة الواسعة بين عالم المترفين وعالم الفقراء، حيث يجد الشاعر نفسه منفصلًا عن طبقة مرفهة لا تشاركه معاناته، مما يشير إلى مفهوم الوعي الطبقي في النظرية البنيوية التكوينية. وأخيراً، "صرختُ أطلبُ البراءةَ" تحمل دلالة إحتجاجية، حيث يتحول الصراخ إلى فعل مقاومة ضد الظلم الإجتماعي، وهو ما يعكس رؤية غولدمان حول الأدب كأداة للكشف عن التناقضات الطبقية وتشكيل وعي إجتماعي جديد.

۲-۳. نقد السلطة والاستبداد

جاء في لسان العرب «السلاطة: القهر، وقد سَلَطَه الله فتسلط عليهم، والاسم سُلطة بالضم» (ابن منظور، ١٩٥٦م : ٣٢٠). يقدم جميل صليبا في المعجم الفلسفي تعريفاً لمصطلح السلطة على نحو التالي: «السلطة في اللغة: القوة والقدرة على الشيء والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره وجمع سلطة، سلطات، وإن هناك أنواعاً من السلطات التي تنضوي تحت هذا المفهوم منها السلطة النفسية، والسلطة الشرعية، والسلطة الدينية، وسلطة الأجهزة الإجتماعية، والسلطة السياسية، والتربوية، والسلطة القضائية وغيرها» (صليبا، ١٩٨٢م : ٦٧٠). يتباين فهم مفهوم السلطة تبعاً للخلفية المعرفية لكل باحث، فالبعض يربطها بالقوة، كما فعل ميكالس الذي عرفها بأنها: «القدرة ضمنية كانت أم مكتسبة، من أجل ممارسة السطوة أو الهيمنة على مجموعة، وهي مظهر للقوة، وقد أكد عدد من علماء الإجتماع على الطبيعة الإرغامية لهذه القوة» (زيعور، ١٩٩م : ١٨-١٦). في مواجهة الظلم والإستبداد، يبقى الصوت الحر صامداً، يرفض المساومة ويدافع عن الحق. ومن هذا المنطلق، يقول الشاعر:

لا تصالح

ولو تَّوجوكَ بتاج الإمارة

كيف تخطو على جثةِ ابنِ أبيكَ؟

وكيف تصيرُ المليك

على أوجه البهجة المستعاره؟

كيف تنظر في يدِ من صافحوكَ

فلا تبصُر الدمَ

في كل كَف؟

(دنقل، ٢٠١٠م : ٣٣٢).

تعكس هذه الأبيات نقداً مباشراً للسلطة والإستبداد، مما يتوافق مع رؤية لوسيان غولدمان في تحليل الأدب بوصفه انعكاساً للبنية الإجتماعية والصراعات الطبقية. يرفض الشاعر في الأبيات مبدأ المصالحة مع الظلم، ويصور السلطة ككيان مستبد يسعى إلى فرض هيمنته حتى على حساب القيم الأخلاقية والإنسانية. إستخدام الإستفهامات المتتالية "كيف تخطو على جثة ابن أبيك؟"، "كيف تنظر في يد من صافحوك؟" يعكس أزمة أخلاقية تعيشها الشخصيات المتمثلة في من يرضخون للسلطة، وهو ما يتماشى مع تحليل غولدمان لفكرة الوعي التراجيدي، حيث يكون الأفراد محاصرين بين متطلبات السلطة ومبادئهم الأخلاقية. كما أن الصورة البلاغية "لا تبصر الدم في كل كف؟" تبرز التواطؤ الجماعي مع القمع والاستبداد، وهو ما يتناسب مع رؤية غولدمان حول علاقة الأدب بالبنية الإجتماعية ودوره في كشف التناقضات الطبقية والسياسية. تعكس قصائد أمل دنقل التزامًا واضحًا بالقضايا السياسية والإجتماعية، حيث يجعل من الشعر

وسيلة لمقاومة الظلم وكشف الاستبداد. فهو يستخدم الرمزية والأسطورة ليعبّر عن الواقع القاسي، مما يمنح نصوصه بعداً إنسانياً يتجاوز الزمان والمكان. ويقول الشاعر في قصيدة مقتل القمر:

وتناقلوا النبأ الأليم على بريد الشمس

في كل المدينه

قُتِلَ القمر!

شهدوه مصلوبًا تدلى رأسه فوق الشجر!

نهب اللصوص قلادة الماس الثمينه

من صدره!

تركوه في الأعواد

كالأسطورة السوداء في عيني ضرير

(المصدر نفسه، ص ٣٤).

في هذه الأبيات، يتجلى نقد السلطة والإستبداد من خلال صورة "مقتل القمر"، الذي يرمز إلى اغتيال البراءة والحرية في المجتمع. فالقمر، الذي يوحي بالنقاء والنور، يُقتل وتُعلق جثته على الأشجار، في مشهد يجسد وحشية الأنظمة القمعية التي تقضي على كل صوت مختلف أو منادٍ بالعدل. نهب اللصوص لقلادته الثمينة يمثل إستغلال السلطة لضحاياها، حيث لا يكتفي القمع بالقتل، بل يذهب إلى محو أثر الضحية والإستفادة من مقتنياتها. أما تركه معلقاً كـ"أسطورة سوداء"، فهو إشارة إلى كيف تُستخدم القوة لفرض واقع جديد، بحيث تصبح المجازر أمراً مألوفاً أو مجرد أخبار عابرة. وفقاً لنظرية غولدمان، يعكس النص وعياً جمعياً بالمظلومية ويجسد موقفاً إحتجاجياً ضد القمع، حيث يتحول الشعر إلى أداة لمقاومة الطغيان وكشف زيف الخطاب السلطوي.

٣-٣. التعبير عن وعي الجماعة

الوعي الإنساني ليس مجرد إدراك منفصل عن الواقع، بل هو عملية متشابكة تتأثر بالأحداث الإجتماعية وتعكسها في تصورات ذهنية مختلفة «فكل حدث إجتماعي يستدعى في بعض جوانبه عملية وعي وإنّ كل وعي هو أولا تصور يتطابق نوعا ما مع هذا الجانب من الواقع أو ذاك وإن البحث في تطابق هذا التصور مع الواقع يقتضى نظرة إجتماعية شمولية. إنّ الوعى في رؤية غولدمان، هو مظهر معين لكل سلوك بشرى يستتبع العمل» (عموري وشمس الدين رميله، ٢٠٢٢م : ٢٠). يلعب الوعي الجماعي في أشعار أمل دنقل دوراً مميزاً في التعبير عن قضايا المجتمع ومقاومة الظلم، حيث يعكس الشاعر من خلال قصائده وعي الجماعة بمعاناتها وآمالها، مما يجعله صوتاً صادقاً يعبر عن نبض الواقع والتغيرات الإجتماعية. وفي الأبيات الآتية يقول الشاعر:

أيتها النبية المقدسة

لا تسكتي فقد سكَتُّ سَنَةً فَسنَةً

لكي أنال فضلة الأمان

قيل لَي أخرس

فخرستُ وعميت وائتممتُ بالخصيان!

ظللتُ في عبيد عبس أحرس القطعان

(دنقل، ٢٠١٠م : ٩٧).

وفقاً لنظرية غولدمان، فإن وعي الجماعة يتجلى في هذه الأبيات من خلال تصوير القمع المفروض على الفرد بوصفه إنعكاساً لحالة جماعية أشمل، حيث يقول أمل دنقل: "قيل لي أخرس فخرست"، مما يعبر عن كبت الصوت الجماعي، وليس مجرد تجربة فردية. هذا يتسق مع مفهوم غولدمان حول العلاقة بين وعي الفرد والوعي الطبقي أو الجماعي، حيث يصبح الصمت المفروض على الفرد تعبيراً عن إسكات مجتمع بأكمله. كما أن تعبير "اتسممت بالخصيان" يحمل دلالة على نزع القوة والإرادة من الجماعة، ليخلق وعياً مأزوماً يعكس حالة الإستلاب والهيمنة، وهو ما يسميه غولدمان بالوعي التراجيدي الذي يدرك الواقع لكنه يعجز عن تغييره. أما صورة "ظللتُ في عيد عبس أحرس القِطعان"، فهي تصور إستسلام الجماعة للسلطة، حيث تتحول إلى أدوات في يد القامع، تخدمه وتحافظ على استمراريته رغم إدراكها لطبيعة الإستبداد، مما يعزز فكرة غولدمان بأن الأدب يعكس الصراع بين الواقع الإجتماعي والطموح الجماعي لتجاوزه، ليكون النص هنا شهادة على وعي الجماعة العالق بين الإدراك والعجز. تتشكل رموز الحياة والموت في وعي الجماعة وفقاً للتجارب المشتركة التي تعيشها، حيث تتحول الدلالات المألوفة إلى معانٍ جديدة تعكس المخاوف والآمال الجماعية. ومن هذا المنطلق، يعيد أمل دنقل صياغة العلاقة بين الرموز البصرية والوعي الجمعي، كاشفاً عن التحولات التي تطرأ على دلالاتها في سياق تجربة الإنسان مع السلطة والمصير. وفي قصيدة ضدّ مَن؟ يقول الشاعر:

في غُرف العمليات

كان نقابُ الأطباء أبيض

لونُ المعاطف أبيض

تاجُ الحكيمات أبيض أرديةُ الراهباتِ

الملاءاتُ

لون الأسرة أربطةُ الشاش والقطن

قرصُ المنومِ أُنبوبةُ المصل

كوبُ اللبن

كل هذا يشيعُ بقلبي الوهن

كلَّ هذا البياض يذكرني بالكفن!

(المصدر نفسه، ص ۳۷۳).

في هذه الأبيات، يوظف دنقل اللون الأبيض، الذي يُعرف تقليدياً بأنه رمز النقاء والسلام، ليكشف عن تناقض صارخ في الوعي الجمعي، حيث يصبح هذا اللون نفسه مرتبطاً بالخضوع والرحيل والموت. فمن خلال ذكر "نقاب الأطباء" و"المعاطف" و"أنبية المصل" و"الكفن"، تتجلى رؤية دنقل لواقع يعيد إنتاج الخوف في تفاصيل الحياة اليومية، حيث تأخذ الأشياء معاني تتجاوز مظاهرها السطحية لتعكس قلقاً جماعياً تجاه السلطة التي تتحكم في المصائر. وفقاً لنظرية غولدمان، يعبر هذا النص عن وعي جمعي مشترك يتشكل من خلال تجربة إجتماعية موحدة، حيث لا ينفصل الفرد عن الجماعة في إدراكه للرموز والمفاهيم. اللون الأبيض هنا ليس مجرد لون، بل هو تجسيد لعلاقة الجماعة بالمجهول والمقدّر، حيث يتقاطع الفردي مع الجمعي في فهم المصير والموت. دنقل يسلط الضوء على هذه العلاقة المتشابكة بين الحياة والموت، ويكشف عن طبيعة السلطة التي تجعل حتى أكثر الأشياء طمأنينة جزءاً من منظومة الخوف والخضوع.

۴-۳. الهوية الوطنية والقومية

يتبلور مفهوم الهوية «بناء على الدلالة اللغوية والفلسفية والسوسيولوجية والتاريخية لهذا المصطلح. ويقابل مصطلح الهوية العربي، كلمة Identité و Identity في الفرنسية والإنكليزية، وهو من أصل لاتيني ويعني: الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها التي للشيء الآخر، كما يعني هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مجموع المواصفات التي تجعل من شخص ما هو عينه شخص معروف أو متعين» (زكي قاسم، ۲۰۱۳م : ۲۳). وفي تراث الفكري العربي تعريفات كثيرة للهوية «إذ عرّفها الجرجاني بأنها الأمر المتعقل من حيث امتيازه من الأغيار. والهوية عند إبن رشد تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود. وعند الفارابي: هوية الشيء: عينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه إشراك» (المصدر نفسه، ص ۲۴). تُعَدُّ الهوية الوطنية والقومية من أبرز الموضوعات التي تناولها أمل دنقل في أشعاره، حيث وظّف رموزاً تاريخية وأساطير عربية ليعبر عن قضايا الوطن والانتماء القومي. وفي الأبيات التالية يقول الشاعر:

تكلمي باللهِ باللعنةِ بالشيطان

لا تغمضي عينيك فالجرذان

تَلعَق من دمي حساءهَا ولا أردُّها!

تكلمي لشدَّ ما أنا مُهان

لا الليل يُخفي عورتي ولا الجدران!

ولا اختبائي في الصحيفة التي أشدُّها

ولا احتمائي في سحائب الدخان!

(دنقل، ٢٠١٠م : ٩٦).

تعكس هذه الأبيات من شعر أمل دنقل مفهوم الهوية الوطنية والقومية من خلال منظور نظرية غولدمان، التي ترى أن الأدب يعكس الوعي الجمعي للطبقة أو الجماعة التي ينتمي إليها الشاعر. في هذه الأبيات، يظهر الشعور بالقهر والضياع الذي يعاني منه الفرد في مجتمعه، حيث يبرز صراعه الداخلي بين الرغبة في الحديث والصمت المفروض عليه، وهو ما يعكس واقع القمع السياسي والإجتماعي في العالم العربي. كما أن إستخدامه للغة المباشرة والتكرار "تكلمي بالله باللعنة" يشير إلى محاولة استنهاض الوعي الجماعي وإجبار المتلقي على مواجهة الحقيقة. وفقاً لغولدمان، فإن الوعي هنا ليس فردياً فقط، بل هو إنعكاس لوعي جماعي يتشكل في ظل الظروف الإجتماعية والسياسية، حيث يُجسد النص تجربة الأمة بأكملها في ظل القهر والإستبداد، مما يعزز البعد القومي للنص. كما أن الإشارة إلى "الصحيفة التي أشدّها" و"الجدران" تعكس القمع الذي يعاني منه المثقف العربي، مما يعكس أزمة الهوية الوطنية في ظل تقييد الحريات. ومن خلال هذا التحليل، يتضح أن أمل دنقل لا يعبر فقط عن ذاته، بل عن وعي جمعي مشترك يحمل في طياته معاناة الأمة وهويتها الضائعة في ظل التحديات السياسية والإجتماعية. الهوية الوطنية والقومية في شعر أمل دنقل تتجسد من خلال تصويره للصراع بين التضحية والخيانة، حيث يعكس وعياً جمعياً بالمظلومية التاريخية للشعوب ويكشف التناقضات الإجتماعية. ويقول الشاعر:

إن الذي يحرس الأرض ربُّ الجنود

آه من في غدٍ سوف يرفع هَامتهُ

غير من طأطأوا حين أزَّ الرصاصُ؟

ومن سوف يخطبُ في ساحة الشهداءِ

سوى الجباءِ؟

ومن سوف يُغوي الأرامل إلا الذي

سيؤول إليه خراجُ المدينة؟!

(المصدر نفسه، ص ٢٨٠).

تعكس هذه الأبيات هوية وطنية وقومية من خلال إبراز الصراع بين التضحية والخيانة، حيث يظهر الوطن كقيمة مقدسة تحرسها دماء الشهداء. في قوله "إن الذي يحرس الأرض ربُّ الجنود"، تتجلى الهوية القومية في تأكيد الإرتباط العميق بين الأرض وأبنائها، حيث يصبح الدفاع عنها قدراً محتوماً. أما في "آه من في غد سوف يرفع هامةً غير من طأطأوا حين أزَّ الرصاص؟"، فهنا يظهر البعد الوطني من خلال التمييز بين من يواجهون الموت بشجاعة وبين من يخونون القضية الوطنية، مما يعكس وعياً قومياً يعيد تعريف البطولة والخيانة داخل إطار الصراع الوطني. في "ومن سوف يخطب في ساحة الشهداء سوى الجبناء؟"، يتضح أن الهوية القومية ليست مجرد انتماء للأرض، بل هي أيضًا موقف سياسي وأخلاقي، حيث يُرادف الوطن بالتضحية، بينما يحتل الخونة المشهد بعد رحيل الأبطال. وأخيراً، في "ومن سوف يُغني الأرامل إلا الذي سيؤول إليه خراج المدينة؟!"، نجد إدانة للسلطة التي تستغل معاناة الشعب، مما يعكس وعياً قومياً بطبيعة الإستغلال الذي يمارسه الحكام باسم الوطن.

۵-۳. التهميش والإغتراب

يُعدّ مفهوم الإغتراب من المصطلحات المعاصرة التي حظيت بتفسيرات دلالية متباينة، مما أسهم بشكل كبير في توضيح معانيه وأبعاده المختلفة، كما كان له تأثير واضح على الأدب العربي القديم. تشير المعاجم العربية إلى أن مصطلح الإغتراب «مأخوذ من الجذر اللغوي غَرَبَ، وهو جذر يدل على الشيء، يقال: غرب السيف، أي حدّه، ويقال إستغرب الرجل، إذا بلغ حده الأبعد من الضحك فالغرب هو الحدّ من كل شيء» (ابن فارس، ۱۹۷۹م : ۴۲۰). يُعتبر المستشرق "فروم" أول من تناول مفهوم الإغتراب كمصطلح أدبي وعامل نفسي، وذلك من خلال تعريفه لهذا المفهوم حيث يوضح أنه: «ما يعانيه الفرد من خبرة الإنفصال عن وجودة الإنساني وعن مجتمعه وعن الأفعال التي تصدر عنه، فيفقد سيطرته عليها وتصبح متحكمة فيه، فلا يشعر بأنه مركز لعالمه ومتحكم في تصرفاته» (سلامي، ۲۰۰۰م : ۱۹). يعد التهميش والإغتراب من الموضوعات البارزة في شعر أمل دنقل، حيث تعكس قصائده إحساس الفرد بالغربة وفي قصيدة الموت في لوحات يقول الشاعر:

مصفوفةٌ حقائبي على رفوف الذاكره

والسَّفرُ الطويل

يبدأ دون أن تسير القاطره!

رسائلي للشمس

تعود دون أن تمسّ!

رسائلي للأرض

تُردّ دون أن تُفَضّ!

(دنقل، ٢٠١٠م : ١٢٩).

تعكس هذه الأبيات من شعر أمل دنقل مظاهر التهميش ويظهر في قول الشاعر "مصفوفةٌ حقائبي على رفوف الذاكرة"، حيث تبدو الأحلام والطموحات مهملة وكأنها لم تُتح لها الفرصة للتحقيق، وهو تصوير لحالة الإنسان المهمش الذي يجد نفسه عاجزاً عن تغيير واقعه. أما الإغتراب فيظهر جلياً في "والسفرُ الطويلُ يبدأُ دون أن تسيرَ القاطرة!"، إذ يعكس هذا السطر الشعري شعور الإنسان بالجمود والعزلة، وكأنه في رحلة لا يتحرك فيها، ما يجسد إنقطاع صلته بالواقع وشعوره بعدم القدرة على التأثير فيه. كما يتجلى الإحساس بالإغتراب أيضاً في فشل الرسائل في الوصول، كما في قوله "رسائلي للشمسِ تعود دون أن تمسّ! رسائلي للأرضِ تُرَدُّ دون أن تُقَضَّ!"، مما يشير إلى العجز عن التواصل مع العالم، وكأن المجتمع يرفض الإستماع إليه، وهو ما يتطابق مع رؤية غولدمان حول الإغتراب الإجتماعي والسياسي الذي تعانيه الفئات المهمشة، فالشاعر هنا لا يعبر عن معاناته الشخصية فقط، بل ينقل حالة عامة من الإحباط واليأس تعكس واقع الشعب في ظل ظروف سياسية وإجتماعية قاسية. وسط صخب الحياة، قد يشعر الإنسان بالغربة حتى في الأماكن التي اعتادها، حيث يصبح كل شيء مختلفاً وكأن الزمن والمكان لم يعودا يحتضنانه. هذا الإحساس بالإغتراب والتهميش ينعكس في العديد من القصائد التي تصور فقدان الإرتباط والعزلة العاطفية. يقول الشاعر:

لم يعد يذكرنا حتى المكان!

كيف هُنّا عنده؟

والأمس هان؟

قد دخلنا

لم تُشر مائدةٌ نحونا!

لم يستضفنا المقعدان!

الجليسان غريبان

فما بيننا إلا ظلال الشمعدان!

(المصدر نفسه، ص٧٠).

تعكس الأبيات بوضوح معاني التهميش والإغتراب، حيث يصور الشاعر فقدان الحضور والإعتراف حتى من المكان نفسه، وكأنه أصبح غير مرئي في هذا الوجود، مما يعكس فكرة الإقصاء الإجتماعي والنفسي. في ضوء نظرية غولدمان، التي تربط بين البنية الإجتماعية والعمل الأدبي، يمكن فهم هذه الأبيات كصدى لواقع يعيشه الشاعر، حيث يشعر الفرد بالغربة حتى في أكثر الأماكن ألفة. تكرار الاستفهامات يعزز هذا الشعور بالضياع، وكأن الشاعر يبحث عن إجابة لوجوده المهدد بالنسيان. كذلك، يبرز التهميش من خلال تصوير

المكان ككيان غير مرحِّب، "إذ لم تعد المائدة تُمدّ إليهم ولم يعد المقعدان" يستضيفانهم، في إشارة إلى رفض المجتمع وغياب التفاعل الإنساني. أما صورة "الجالسان غريبان"، فهي قمة الإغتراب، حيث يصبح التباعد النفسي حاضراً حتى بين الأفراد أنفسهم، مما يعكس فقدان التواصل الحقيقي. أخيراً، يأتي "ظلال الشمعدان" كرمز لوجود باهت، حيث لا يبقى بين الشخصين سوى إنعكاس خافت، مما يعمّق الإحساس بالعزلة ويجسد بشكل قوي التهميش والإغتراب وفق رؤية غولدمان الإجتماعية للأدب.

۶-۳. التمرد ضد الإستبداد الإجتماعي والسياسي

التمرد هو «الخروج عن المألوف والمعتاد والثورة عنه، في الشعر العربي ليست جديدة بل هي موجودة منذ العصور القديمة» (طرهيوة وبهون علي، ۲۰۲۱م: ۲۸). يأخذ التمرد دلالات إصطلاحية متعدة تبعاً لاختلاف الرؤى وزاوية النظر، ففي كتاب "الإنسان المتمرد"، يعرّفه ألبير كامو «إنّه إنسان يقول: لا. ولئن رفض، فإنّه لا يتخلى. فهو إنسان يقول: نعم، منذ أول بادرة تصدر عنه. إنّ العبد الذي ألف تلقى الأوامر طليلة حياته يرى فجأة أنَّ الأمر الجديد الصادر إليه غير مقبول» (المصدر نفسه، ص ۲۹). يُعد أمل دنقل واحداً من أبرز شعراء التمرد في العصر الحديث، حيث حملت أشعاره رفضاً واضحاً للإستبداد الإجتماعي والسياسي. تميزت كتاباته بروح التحدي، إذ عَبَّر عن صوت الجماهير المهمشة، وانتقد الأنظمة القمعية التي تسلب الأفراد حقوقهم وتفرض عليهم الصمت والخضوع. يقول الشاعر:

أخرج للصحراء!

أصبح كلبا داميَ المخالب

أنبش حتى أجدَ الجثةَ

حتى أقضم الموتَ الذي يدنّس الترائب!

أدسّ في الحفرةِ وجهي الشرهَ المحموم

تصبحُ بوقًا مصمتًا حول فمي المنكفئِ المزموم

وصارخًا في رحم الأرضِ

أصيحُ: يا بساطَ البلدِ المهزوم

(دنقل، ۲۰۱۰م: ۲۲۳).

في هذه الأبيات لأمل دنقل، يظهر التمرد ضد الإستبداد الإجتماعي والسياسي من خلال عدة مستويات دلالية، تبدأ بالمكان حيث يختار الشاعر الصحراء كرمز للعزلة والهروب من واقع خانق، لكن هذه الصحراء ليست مكاناً للخلاص بل مساحة للتوحش والمواجهة. إذ يصوّر الشاعر ذاته ككائن متوحش "كليًّا دامٍ المخالب"، مما يعكس حالة التحول العنيف التي فرضها عليه القمع والإستبداد. هذا يتقاطع مع فكرة غولدمان حول الأدب كصورة للعقل الجمعي، حيث تتحول الذات الفردية إلى مرآة لصراع أوسع بين السلطة والشعب

يتجلى التمرد في صورة البحث عن الحقيقة حتى لو كانت الموت نفسه، حيث يستمر في "نبش الجثة" حتى يواجه الموت الفعلي، وكأن الشاعر لا يهاب الفناء إذا كان سبيلاً للوصول إلى جوهر الحقيقة. هذه الروح التمردية هي انعكاس لرفض الإستسلام لقواعد المجتمع القامع، الذي يفرض على الأفراد العيش في خوف وخضوع. أما صورة "أدفن في الحفرة وجهي الشره المحموم"، فهي تشير إلى محاولات قمع الذات لكنها تفشل، حيث يتحول "البوق" من أداة للنطق إلى أداة للصمت، ما يعكس مفارقة السلطة التي تحاول فرض الصمت لكنها تفشل لأن هذا الصمت يتحول إلى صوت أكثر قوة داخل رحم الأرض، وهو إشارة إلى إمكانية الثورة والانبعاث من جديد، في النهاية، تصبح الأرض "بساط البلد المهزوم"، وهي صورة تتكثف فيها كل معاني الهزيمة والخذلان الجماعي، لكن هذه الهزيمة لا تعني الإستسلام، بل يمكن قراءتها كحالة مؤقتة تسبق الإنفجار المحتمل. وفقاً لنظرية غولدمان، فإن هذه الرؤية المأساوية للعالم تعكس وعياً نقدياً بالواقع، حيث لا يكون الأدب مجرد إنعكاس بسيط للواقع، بل هو أداة تحليل وتفكيك وإعادة تشكيل له. ويقول الشاعر في الأبيات الآتية:

إركضي كالسلاحف

نحو زوايا المتاحف

صيري تماثيلَ من حجر في الميادينَ

صيري أراجيح من خشبٍ للصغار الرياحينَ

صيري فوارس حلوى بموسمك النبويّ

وللصبية الفقراء: حصانًا من الطينِ

صيري رسوما ووشما

تجفّ الخطوط به

مثلما جف في رئتيك الصهيل!

(المصدر نفسه، ص ٣٩٣).

تتجلى في هذه الأبيات روح التمرد والإحتجاج ضد الأوضاع الإجتماعية والسياسية، وذلك من خلال الرموز والصور التي يوظفها الشاعر، يبدأ النص بفعل الأمر "اركضي كالسلحف"، وهو مفارقة ساخرة، إذ يجمع بين الحركة السريعة والبطء الشديد، ما يعكس حالة التناقض التي يعيشها الإنسان المقهور، حيث يُطلب منه السعي لكنه مكبل بقيود الواقع، ثم يأتي "نحو زوايا المتاحف"، وهو تصوير للمكان كمساحة متجمدة، أشبه بالماضي الجامد، ما يشير إلى أن الحاضر متكلس وغير قادر على التغيير، وكأن المجتمع يراوح مكانه دون تطور، يتكرر "صبري" بأشكال متعددة، ما يعكس القهر الإجتماعي، فالصبر هنا ليس فضيلة، بل وسيلة إجبارية للبقاء. فهو "تماثيل من حجر في الميادين"، أي رمزية للخضوع الذي أصبح جزءاً من مشهد الحياة

العامة. وهو أيضاً "أراجيح من خشب للصغار الرياحين"، أي أن الأمل الممنوح للجيل الجديد هش ومؤقت، مثل أراجيح لا تمنح تحرراً حقيقياً، أما حين يصبح "فوارس حلوى بموسمك النبوي"، فهنا يلمح الشاعر إلى التناقض بين الشعائر الإحتفالية والواقع القاسي، حيث يُمنح الناس سراب الفرح بدلاً من حقوقهم. وحين يتحدث عن "حصانًا من الطين" للفقراء، فإنه يعري زيف العدالة، حيث تُعطى لهم رموز القوة لكن بلا حقيقة، تأتي الخاتمة لتؤكد عبثية الإنتظار، حيث يصبح "الصهيل" مجرد صدى أجوف، في صورة تختزل إنطفاء الأصوات الثائرة تحت وطأة الرتابة والخذلان، بهذا يوظف الشاعر في الأبيات مفردات تعكس الإغتراب الإجتماعي والجمود السياسي، ما يتسق مع رؤية غولدمان حول الأدب كأداة لكشف التناقضات داخل البنية الإجتماعية.

النتائج

تعكس أشعار أمل دنقل العلاقة بين البنية الاجتماعية والإنتاج الأدبي من خلال تصويره للصراع الطبقي والتحولات السياسية في المجتمع العربي. شعره لا يعبر فقط عن مشاعره الشخصية، بل هو إنعكاس للواقع الإجتماعي الذي يعايشه، مما يظهر تأثير السياق التاريخي والثقافي على نصوصه.

كما يمكن تفكيك البنية العميقة لأشعاره من خلال الرموز والصور الشعرية التي تعكس الوعي الجمعي للصراعات الاجتماعية والسياسية، مما يبرز تأثير الواقع الإجتماعي على تشكيل رؤيته الشعرية. بهذا الشكل، نجد أن شعره يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبنية الإجتماعية ويعكس الصراعات التي تعيشها الطبقات المهمشة.

يكشف تحليل شعر أمل دنقل وفقاً لنظرية لوسيان غولدمان عن الترابط الوثيق بين البنية الإجتماعية والإنتاج الأدبي، حيث لا يعد شعره مجرد إنعكاس للأوضاع السياسية والإجتماعية، بل يتجاوز ذلك ليصبح أداة مقاومة وتشكيل للوعي الجمعي. تعكس قصائده صراع الفئات المهمشة ضد السلطة، ما يجسد الرؤية العالمية لمجتمعه كما يصفها غولدمان، حيث يتجلى الإرتباط بين البنية الفكرية للنص والبنية الإجتماعية التي أفرزته.

يتضح من خلال تفكيك البنية العميقة لنصوص دنقل أن استخدامه للرموز والأساليب البلاغية لم يكن عشوائياً، بل نابعاً من وعيه العميق بالتحولات الإجتماعية والسياسية. وفقاً لغولدمان، فإن كل إنتاج أدبي يحمل في طياته بنية فكرية تعكس التناقضات الإجتماعية، وهو ما يظهر في قصائد دنقل التي مزجت بين التراث العربي والواقع المعاصر لخلق رؤية نقدية تتحدى السلطة والهيمنة.

تؤكد الدراسة أن شعر أمل دنقل لم يكن فقط تعبيراً عن هموم فردية، بل شكل جزءاً من البنية الفكرية العامة لمجتمعه، إذ عبّر عن وعي جمعي مشترك يعكس صراع الطبقات والتغيرات الاجتماعية. وفقاً لنظرية غولدمان، فإن الأدب لا يُفهم بمعزل عن السياق الإجتماعي، وهو ما يبرز في أعمال دنقل التي حملت أصوات المهمشين وسعت إلى تفكيك الخطاب السائد وإعادة تشكيل الوعي الثقافي.

أخيراً، يُظهر التحليل أن البنية العميقة لأشعار دنقل لم تكن ثابتة، بل خضعت لتطور مستمر يعكس التحولات السياسية والإجتماعية لعصره. وهذا يتوافق مع مفهوم غولدمان عن العلاقة الجدلية بين الفكر والمجتمع، حيث لا يمكن فهم النصوص الأدبية إلا من خلال ربطها بالبنية الإجتماعية التي أنتجتها، وهو ما يجعل شعر دنقل نموذجاً بارزاً لتجسيد هذه العلاقة التفاعلية بين الأدب والمجتمع.

المصادر والمراجع

إبن فارس، أبي الحسين أحمد (١٩٧٩م)، **معجم مقاييس اللغة**؛ تحقيق: هارون عبد السلام محمد، ج٦، بيروت: دار الفكر.

إبن منظور، أبوالفضل جمال الدين بن مكرم (١٩٥٦م)، **لسان العرب**، الجلد الرابع، بيروت: دار صادر.

بخوش، علي (٢٠٠٣م)، **التلقي في شعر أمل دنقل**، رسالة الماجستير فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خير بسكرة الجزائر.

دنقل، أمل (٢٠١٠م)، **الأعمال الكاملة**، القاهرة: دار الشروق.

زكي قاسم، رياض (٢٠١٣م)، **الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

زيعور، محمد (١٩٩٠م)، **السلطة والقيادة**، بيروت: منشورات شركة رشاد برس.

سلامي، سميرة (٢٠٠٠م)، **الاغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري**، سوريا: دار الينابيع.

ضيف، شوقي (١٩٥٧م)، **الأدب العربي المعاصر في مصر**، القاهرة: دار المعارف.

طرهيوة، نجاة و بهون علي، تيمة (٢٠٢١م)، «تيمة التمرد في شعر تأبط شرا»، **مجلة آفاق للعلوم**، العدد ٤، الصفحات: ٢٥-٣٧.

علوش، سعيد (٢٠٠٩م)، **الرواية والإيديولوجيا في الأدب العربي المعاصر**، بيروت: دار المنهل اللبناني.

عليوة، علي (٢٠١٨م)، «الصراع وإدارة الصراع عند كل من آلان توران، بيار بورديو، ميشال كروزيه»، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، العدد ٩، الصفحات: ١٤٠-١٥٢.

عموري، نعيم وشمس الدين رميلة، پروانه (٢٠٢٢م)، «سوسيولوجية رواية يوتوبيا لأحمد خالد توفيق وفق نظرية لوسيان غولدمان»، **مجلة التواصلية**، العدد ١، الصفحات: ١١-٢٩.

غولدمان، لوسيان (١٩٩٣م)، **مقدمات في سوسيولوجية الرواية**؛ ترجمة: بدر الدين عرودكي، بيروت: دار الحور والتوزيع.

غولدمان، لوسيان، وآخرون (١٩٨٦م)، **البنيوية التكوينية والنقد الأدبي**، ط٢، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

لفظي، عبد الحميد (١٩٨١م)، **علم الاجتماع**، بيروت: دار النهضة العربية.

محفوظ أبو محفوظ، ابتسام (١٩٩٣م)، **بنية القصيدة عند أمل دنقل**، رسالة الماجستير فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة الأردنية.

مرزوقي، بدر الدين (٢٠١٧م)، «المفهوم السوسيولوجي مقاربة نقدية لبعض أبرز التعاريف الغربية المعاصرة»، **مجلة كلية العلوم الإجتماعية والانسانية**، العدد ۴، الصفحات: ١٠٧-١١٤.

مليبا، جميل (١٩٨٢م)، **المعجم الفلسطيني بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية**، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

دوفصلنامهٔ مطالعات میان‌رشته‌ای در زبان و ادبیات عربی

شاپای الکترونیکی : ۶۹۵۵-۳۰۹۲

دانشگاه زابل

بررسی مؤلفه‌های جامعه‌شناختی در اشعار امل دنقل بر اساس نظریه گلدمن

عفیفه موحدیان عطار[*۱]، علی‌رضا پریزن[۲]

[۱] استادیار، گروه آموزش زبان و ادبیات عرب، دانشگاه فرهنگیان، تهران، ایران.

[۲] دانشجوی کارشناسی ارشد، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، دانشگاه شهید چمران، اهواز، ایران.

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
مقاله پژوهشی

دریافت:
۱٤۰۳/۰۷/۰۳

پذیرش:
۱٤۰۳/۱۰/۲۷

چکیده

این پژوهش به تحلیل رابطه بین ساختار اجتماعی و تولید ادبی در شعر امل دنقل بر مبنای نظریه لوسین گلدمن می‌پردازد که بر ارتباط عمیق اندیشه ادبی و بستر اجتماعی تأکید دارد. پرسش اصلی این است که چگونه تحولات اجتماعی و سیاسی در شعر دنقل بازتاب یافته و تا چه حد اشعار او نمایانگر آگاهی جمعی و تضادهای طبقاتی جامعه‌اش هستند. شعر دنقل نه‌تنها واقعیت‌ها را منعکس می‌کند، بلکه ابزاری برای مقاومت و تعامل با آن‌هاست. پژوهش از روش توصیفی-تحلیلی استفاده کرده و اشعار دنقل را بر اساس مفاهیم گلدمن، مانند «دیدگاه جهان» و «ساختار معنادار»، مورد بررسی قرار می‌دهد. تحلیل‌ها بر رمزگشایی نمادها و تصاویر شعری و چگونگی بازتاب درگیری‌های اجتماعی و تاریخی تمرکز دارد. همچنین، سبک‌های زبانی و بیانی دنقل که نشان‌دهنده آگاهی انتقادی اوست، مورد بررسی قرار گرفته و تعامل اشعارش با رویدادهای اجتماعی تحلیل شده است. نتایج نشان می‌دهد که شعر دنقل فراتر از بیان فردی، به ابزاری برای مقاومت و شکل‌دهی آگاهی جمعی تبدیل شده و رنج‌های اقشار فرودست را منعکس می‌کند. اشعار او با دیدگاهی جهانی و انتقادی از واقعیت، نشان‌دهنده پیوند ناگسستنی تجربه شعری‌اش با شرایط فرهنگی و اجتماعی زمانه‌اش هستند و به عنوان گفتمانی دیالکتیکی با زمینه تاریخی خود در تعاملند.

کلمات کلیدی: جامعه‌شناسی ادبیات، نظریه گلدمن، ساختار اجتماعی، امل دنقل.

استناد: موحدیان عطار، ع. پریزن، ع.ر. (۱٤۰۳). *بررسی مؤلفه‌های جامعه‌شناختی در اشعار امل دنقل بر اساس نظریه گلدمن*، دورهٔ ۱، شمارهٔ۲، صص ۱۱۵-۱۳۸.

DOI: 10.22034/jisall.2025.508008.1034.

ناشر: دانشگاه زابل

حق‌مؤلف © نویسندگان.

Study of the sociological components in Amal Donqol's poetry based on Goldman's theory

Afifeh Movahedianattar, (corresponding author): Assistant Professor in Department of Arabic Language and Literature, Farhangian University, Tehran, Iran.
Email: afifehmovahedianattar@cfu.ac.ir
Alireza Perizan, Master student in Department of Arabic language and literature, Faculty of Theology and Islamic studies, Shahid Chamran University, Ahvaz, Iran.

Introduction

Literature is not merely an art form; it is a social tool that reflects, analyzes, and influences society. Sociology helps us understand literature more deeply by analyzing the social contexts that produced it. "Literature is, in fact, a clear and shining mirror reflecting the lives of its people and what they have been influenced by in general events and specific circumstances" (Dhaif, 1957: 11). From this perspective, the study of the sociological components in the poetry of Amal Dunqul holds particular importance, as he is a poet whose works are connected to the interactions of Arab reality in the second half of the twentieth century. Lucien Goldmann's theory in literary sociology is one of the critical approaches that allows for a deeper understanding of the relationship between literature and society, as it assumes that literary work is a reflection of the mental structure of a specific social group. Accordingly, studying Amal Dunqul's poetry through this theory contributes to revealing the nature of the interaction between social structure and literary creativity, highlighting how his poems reflect collective consciousness and the social and political changes of his time.

Methodology

This research relies on a descriptive-analytical approach, where the sociological components in the poetry of Amal Dunqul are described and analyzed according to Lucien Goldmann's theory in literary sociology. This approach involves studying selected poetic texts and analyzing them from a sociological perspective to reveal how the social and political structure is reflected in the poet's works. This research aims to study the sociological components in the poetry of Amal Dunqul by employing Lucien Goldmann's theory, in order to analyze how the social and political structure is reflected in his poems. It seeks to explore the relationship between poetic creativity and the intellectual and cultural changes in Arab society during his lifetime, as well as to clarify the role of literature in shaping social consciousness and documenting political and cultural transformations.

Amal Dunqul's poetry reflects the relationship between social structure and literary production according to Lucien Goldmann's theory, where the concerns of society and the class struggle that characterized the Arab reality during periods of political transformation are evident in his texts. Dunqul used poetry as a tool to convey collective consciousness, influenced by the historical and cultural context, which makes his poems a reflection of the worldview of marginalized classes opposing authority. Thus, his poetry was not merely a personal expression but a voice that addresses social and political issues, reflecting the dialectical relationship between literature and social structure. Additionally, the deep structure of Amal Dunqul's poetry can be dismantled to reveal its relationship with social structure through the analysis of the symbols and poetic images he employed in his texts. His poetry appears as a linguistic tapestry that reflects a troubled collective consciousness, shaped by the social and political conflicts he experienced. Through the use of metaphors and distinctive linguistic structures, the extent of social structure's influence on shaping poetic vision becomes evident, making his poems a model for analyzing the interaction between literature and cultural context according to Goldmann's theory.

Discussion and Results

Goldmann believes that "literature and philosophy, in that they express a worldview at different levels, are not individual realities but social phenomena belonging to a group or a class. According to his argument, any coherent and unified perspective on the totality of reality and the thoughts of individuals, which is rarely consistent and unified except in some cases, does not pertain to a metaphysical and abstract unity, devoid of substance and form. Rather, it concerns a conceptual system that imposes itself, under certain conditions, on a group of people who exist under similar circumstances, that is, on certain social classes" (Goldmann et al., 1986: 48).Amal Dunqul went through harsh life experiences and psychological struggles, yet he managed to leave a profound impact on the Arab poetic scene. His personal suffering, particularly during his final illness, manifested in poetry that addresses the issues of the nation and resonates with human concerns, giving his poems an unparalleled depth and humanity. Despite his passing, Amal Dunqul remains a symbol of poetic creativity in Egypt and the Arab world. His poetry continues to serve as a guiding light for new generations, a voice that expresses pain and dreams. Despite the difficulties of his life and his lack of fortune, his name remains alive in the memory of Arabic literature.

The analysis of Amal Dunqul's poetry according to Lucien Goldmann's theory reveals the close connection between social structure and literary production. His poetry is not merely a reflection of political and social conditions; it transcends that to become a tool of resistance and a formation

of collective consciousness. His poems reflect the struggle of marginalized groups against authority, embodying the global vision of his society as described by Goldmann, where the connection between the intellectual structure of the text and the social structure that produced it becomes evident. By dismantling the deep structure of Dunqul's texts, it becomes clear that his use of symbols and rhetorical devices was not random but stemmed from his profound awareness of social and political transformations. According to Goldmann, every literary production carries within it an intellectual structure that reflects social contradictions, which is evident in Dunqul's poems that blend Arab heritage with contemporary reality to create a critical vision that challenges authority and hegemony.

Conclusion

The exploration of Amal Dunqul's poetry through the lens of Lucien Goldmann's literary sociology reveals profound insights into the intricate relationship between literature and society. Dunqul's works serve as a testament to the power of poetry as a social tool, reflecting the collective consciousness and the socio-political realities of Arab society during a tumultuous period in the second half of the twentieth century. By employing a descriptive-analytical methodology, this research demonstrates how Dunqul's poetry articulates the struggles, aspirations, and frustrations of marginalized classes, thereby transforming personal expression into a collective voice that resonates with broader societal issues.

Goldmann's theory underscores that literature is not an isolated phenomenon but a reflection of the mental structures and worldviews of specific social groups. Amal Dunqul's ability to weave his personal experiences and societal observations into a rich tapestry of poetic imagery and symbolism exemplifies this dynamic. His work not only critiques authority but also documents the historical and cultural transformations that shaped the Arab world, thereby affirming the role of literature in shaping social consciousness.

Furthermore, Dunqul's legacy endures, inspiring future generations to engage with the complexities of their socio-political landscapes through the lens of creativity and resistance. His poetry continues to illuminate the struggles of the oppressed, reinforcing the idea that literature can be both a mirror of society and a catalyst for change. Ultimately, this study highlights the enduring significance of Amal Dunqul's contributions to Arabic literature, illustrating how his poetic vision remains relevant in understanding the ongoing interplay between art and the social fabric from which it emerges.

Reference

Alloush, S. (2009). *The novel and ideology in contemporary Arabic literature*. Dar Al-Manhal Al-Lubnani. {In Arabic}

Amouri, N., & Rumaila, P. S. (2022). The sociology of Ahmed Khaled Tawfiq's utopia novel according to Lucien Goldman's theory. *Journal of Communication, 8*(1), 11–29. {In Arabic}

Bakhoush, A. (2003). *Reception in the poetry of Amal Dunqul* [Master's thesis]. University of Muhammad Khair Biskra. {In Arabic}

Daif, S. (1957). *Contemporary Arabic literature in Egypt*. Dar Al-Maaref. {In Arabic}

Goldman, L. (1993). *Introductions to the sociology of the novel* (B. Aroudaki, Trans.). Dar al-Hoor wa al-Tawzee. {In Arabic}

Goldman, L., et al. (1986). *Formative structuralism and literary criticism* (2nd ed.). Al-Abaath Al-Arabiya Foundation. {In Arabic}

Ibn Faris, A. H. A. (1979). *Dictionary of language standards* (Vol. 6, H. A. S. Muhammad, Ed.). Dar Al-Fikr. {In Arabic}

Ibn Manzur, A. F. J. (1956). *Lisan Al-Arab* (Vol. 4). Dar Sadir. {In Arabic}

Mahfouz Abu Mahfouz, I. (1993). *The structure of the poem according to Amal Donqol* [Master's thesis]. University of Jordan. {In Arabic}

Malaba, J. (1982). *The Palestinian dictionary in Arabic, French, English, and Latin words*. Dar al-Kitab al-Lubnani. {In Arabic}

Marzouki, B. (2017). The sociological concept: A critical approach to some of the most prominent contemporary Western definitions. *Journal of the Faculty of Social and Human Sciences, 10*(4), 107–114. {In Arabic}

Salami, S. (2000). *Alienation in Abbasid poetry: The fourth century AH*. Dar Al-Yanabi. {In Arabic}

Tarhiwa, N., & Ali, T. B. (2021). The theme of rebellion in the poetry of Ta'abbat Sharra. *Afaq Journal of Sciences, 6*(4), 25–37. {In Arabic}

Verbally, A. H. (1981). *Sociology*. Dar Al-Nahda Al-Arabiya. {In Arabic}

Zaki Qasim, R. (2013). *Identity and its issues in contemporary Arab consciousness*. Center for Arab Unity Studies. {In Arabic}

Zayour, M. (1990). *Authority and leadership*. Rashad Press Publications. {In Arabic}